ثلثمائة وستين صنما فجعل يطعن بقوسه في وجوهها وعيونها ويقول
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهي تتساقط على
وجوهها ثم امر بها واخرجت من المسجد وحرقت قال وتلاعب
الشيطان بالمشركين له اسباب عديدة فطائفة دعاهم الى عبادتها
من جهة تعظيم الموتى الذين صوروا تلك الاصنام على صورهم كما تقدم
عن قوم نوح وبعضهم اتخذوها بزعمهم على صور الكواكب المؤثرة
في العالم عندهم وجعلوا لها بيوتا وسدنة وحجابا وحجا وقربانا ومن
عباد الاصنام عباد الشمس زعموا انها ملك من الملائكة لها نفس وعقل
وهي اصل نور القمر والكواكب وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم
منها وهي عندهم ملك الفلك فتستحق التعظيم والسجود ومن شريعتهم
في عبادتها انهم اتخذوا لها صنما وله بيت خاص يأتون ذلك البيت
ويصلون فيه لها ثلاث مرات في اليوم ويأتيه اصحاب العاهات
فيصلون له ويصومون له ويدعونه وهم اذا طلعت الشمس سجدوا كلهم
لها واذا غربت واذا توسطت الفلك وطائفة اخرى اتخذوا القمر
صنما وزعموا انه يستحق التعظيم والعبادة واليه تدبير هذا العالم
السفلي ويعبدونه ويصومون له ويسجدون ويصومون له اياما
معلومة من كل شهر يأتون اليه بالطعام والشراب والفرح ومنهم
من يعبد اصناما اتخذها على صور الكواكب وبنوا لها هياكل ومتعبدا
لكل كوكب منها هيكل يخصه وصنم يخصه وعبادة تخصه فكل هؤلاء رجعهم
الى عبادة الاصنام لانهم لا يستمر لهم طريقة الا بشخص خاص على شكل خاص
ينظرون اليه ويعكفون عليه الى ان قال ومنهم من يعبد النار حتى
اتخذوها الها معبودا وبنوا لها بيوتا كثيرة وجعلوا لها الحجاب
والخزنة حتى لا يدعوها تخمد لحظة ومن عبادتهم انهم يطوفون بها
ومنهم من يلقي نفسه فيها تقربا اليها ومنهم من يلقي ولده فيه

متقربا

متقربا اليها ومنهم عباد زهاد عاكفين صائمين لها ولهم في عبادتها
اوضاع لا يخلون بها ومن الناس طائفة عبدة الحيوان منهم من
عبد البقر ومنهم من عبد الخيل ومنهم من عبد البشر ومنهم من عبد
الشجر ومنهم من عبد الشيطان قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم
ان لا تعبدوا الشيطان الاية قال ومنهم من يقر ان للعالم صانعا
فاطرا حكيما مقدسا عن العيوب والنقائص قالوا ولا سبيل الى الوصول
اليه الا بالوسائط فالواجب علينا ان نتقرب اليه بتوسطات الروحانيات
القريبة منه فنحن نتقرب اليهم ونتقرب بهم اليه فهم اربابنا والهتنا
وشفعاؤنا عند رب الارباب واله الالهة فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى فحينئذ نسأل حاجاتنا منهم ونعرض احوالنا عليهم ونصبوا
في جميع امورنا اليهم فيشفعون الى الهنا والههم وذلك لا يحصل
الا بالاستمداد من جهة الروحانيات وذلك بالتضرع والابتهال
من الصلاة لهم والزكاة وذبح القرابين والبخورات وهؤلاء كفروا
بالاصلين اللذين جاءت بهما جميع الرسل احدهما عبادة الله وحده
لا شريك له والثاني الايمان برسله وما جاؤوا به من عند الله تصديقا
واقرارا وانقيادا هنا ومذهب المشركين من سائر الامم قال
والقرآن والكتب الالهية مصرحة ببطلان هذا الدين وكفر اهله
قال فان الله سبحانه ينهى ان يجعل غيره مثلا له وندا له وشبيها له
فان اهل الشرك شبهوا من يعظمونه ويعبدونه بالخالق واعطوه
خصائص الالهية وصرحوا انه اله وانكروا جعل الالهة الها واحدا وقالوا
اصبروا على الهتكم وصرحوا بانه اله معبود يرجى ويخاف ويعظم
ويسجد له وتقرب له القرابين الى غير ذلك من خصائص العبادة التي
لا تنبغي الا لله قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا الاية وقال
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا الاية فهؤلاء جعلوا

Copyright © King Saud University